

تقرير أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/

شروق سليمان الحربي

الرقم الأكاديمي:

253001032

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026

يُعد البحث العلمي من أهم الوسائل التي يعتمد عليها الإنسان في اكتساب المعرفة وتطوير العلوم ومعالجة المشكلات التي تواجه المجتمعات في مختلف المجالات. وقد شهدت العقود الأخيرة تطوراً ملحوظاً في حجم الإنتاج العلمي والبحثي نتيجة التقدم التكنولوجي وتوسع المؤسسات الأكاديمية والبحثية، الأمر الذي جعل الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي ضرورة أساسية لضمان جودة الدراسات ومصادقية نتائجها. فلا يقتصر البحث العلمي على جمع البيانات وتحليلها فحسب، بل يرتبط بمنظومة من القيم والمعايير الأخلاقية التي تحكم سلوك الباحث أثناء جميع مراحل الدراسة، بدءاً من اختيار موضوع البحث وحتى نشر النتائج والاستفادة منها.

وتشير أخلاقيات البحث العلمي إلى مجموعة المبادئ والقواعد التي تنظم سلوك الباحث وتضمن التزامه بالأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية واحترام حقوق المشاركين في الدراسة. كما تهدف هذه الأخلاقيات إلى حماية المعرفة العلمية من الممارسات غير السليمة مثل الانتحال العلمي أو تزوير البيانات أو التلاعب بالنتائج، بما يساهم في تعزيز الثقة في البحوث العلمية ومخرجاتها (Green, 2012).

وتكتسب أخلاقيات البحث العلمي أهمية كبيرة في ظل التوسع المتزايد في الدراسات الميدانية التي تعتمد على جمع البيانات من الأفراد والمؤسسات المختلفة، حيث يتطلب ذلك الالتزام بمجموعة من الضوابط التي تضمن احترام خصوصية المشاركين والمحافظة على سرية المعلومات وعدم استخدامها إلا للأغراض العلمية المحددة. كما أن الالتزام بالأخلاقيات البحثية يساهم في تعزيز مصداقية النتائج التي يتم التوصل إليها ويزيد من إمكانية الاستفادة منها في تطوير المعرفة العلمية واتخاذ القرارات المبنية على الأدلة (Hall et al., 2006).

كما تؤكد الأدبيات العلمية أن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يعد أحد المعايير الأساسية للحكم على جودة الدراسات العلمية، إذ يساعد على تحقيق الموضوعية في عرض النتائج وتفسيرها بعيداً عن الأهواء الشخصية أو المصالح الفردية. ويؤدي الالتزام بهذه المبادئ إلى تعزيز ثقة المجتمع العلمي في نتائج الدراسات المنشورة، كما يساهم في حماية حقوق المشاركين والجهات التي يتم إجراء الدراسات عليها (Asplin et al., 2003).

وتبرز أهمية أخلاقيات البحث العلمي بصورة أكبر في الدراسات المرتبطة بالقطاع الصحي، نظراً لحساسية المعلومات التي يتم التعامل معها وارتباطها بالأفراد والمؤسسات الصحية. فالباحث في المجال الصحي يكون مسؤولاً عن حماية البيانات التي يحصل عليها وضمان عدم إلحاق أي ضرر بالمشاركين نتيجة اشتراكهم في الدراسة، إضافة إلى ضرورة الالتزام بالشفافية والدقة عند تحليل البيانات وعرض النتائج. ولذلك أصبحت أخلاقيات البحث العلمي جزءاً أساسياً من جميع الدراسات الصحية والإدارية الحديثة التي تسعى إلى تحقيق نتائج موثوقة يمكن الاعتماد عليها في تطوير الخدمات الصحية وتحسين كفاءة المؤسسات الطبية (Bowers, 2004 & Mould). ويأتي هذا التقرير في إطار التعرف على أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها في العملية البحثية، واستعراض المبادئ الأساسية التي تقوم عليها، إضافة إلى مناقشة أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحث أثناء تنفيذ دراسته. كما يسعى التقرير إلى تطبيق هذه المبادئ على موضوع البحث الحالي المعنون "تحليل أثر إدارة الطاقة الاستيعابية على مؤشرات الأداء التشغيلية في أقسام الطوارئ والتنويم بالمستشفيات الحكومية: دراسة تطبيقية"، وذلك من خلال توضيح الجوانب الأخلاقية المرتبطة بجمع البيانات من العاملين في المستشفيات الحكومية والمحافظة على سرية المعلومات وضمان الاستخدام العلمي السليم للبيانات التي يتم الحصول عليها، بما يحقق متطلبات النزاهة والأمانة العلمية في البحث (Long, 2010 & Litvak).

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تتمثل أهمية أخلاقيات البحث العلمي في مجموعة من الجوانب التي تسهم في تعزيز جودة الدراسات العلمية وضمان مصداقية نتائجها، ويمكن توضيح ذلك من خلال النقاط الآتية:

تعزيز مصداقية البحث العلمي

تسهم أخلاقيات البحث العلمي في رفع مستوى الثقة بالنتائج التي يتم التوصل إليها، حيث يلتزم الباحث بالصدق والدقة عند جمع البيانات وتحليلها وعرضها. وعندما تتم جميع مراحل البحث وفق معايير أخلاقية واضحة، تصبح النتائج أكثر موثوقية وقابلة للاستفادة منها في الدراسات المستقبلية وفي اتخاذ القرارات العلمية والإدارية. كما أن الالتزام بالأخلاقيات يقلل من احتمالية وقوع الأخطاء أو التلاعب بالبيانات، مما يعزز قيمة البحث العلمي ومكانته بين الدراسات الأكاديمية (Green, 2012).

حماية حقوق المشاركين في البحث

تعد حماية المشاركين من أهم أهداف أخلاقيات البحث العلمي، حيث تضمن المحافظة على خصوصيتهم وسرية معلوماتهم وعدم استخدام بياناتهم في غير الأغراض العلمية المخصصة لها. كما تكفل لهم حق المشاركة الطوعية وحق الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون التعرض لأي ضرر أو ضغط. ويؤدي الالتزام بهذا المبدأ إلى تعزيز ثقة الأفراد في البحوث العلمية وتشجيعهم على التعاون مع الباحثين (Asplin et al., 2003).

الحد من الممارسات العلمية غير الأخلاقية

تساعد أخلاقيات البحث العلمي في مكافحة العديد من السلوكيات السلبية التي قد تضر بالعملية البحثية، مثل الانتحال العلمي، وتزوير البيانات، وفبركة النتائج، وإخفاء المعلومات المهمة. فوجود معايير أخلاقية واضحة يسهم في حماية المعرفة العلمية من هذه الممارسات ويضمن أن تكون نتائج الدراسات قائمة على أسس علمية صحيحة يمكن الاعتماد عليها (Hall et al., 2006).

تعزيز الأمانة والنزاهة العلمية

تدفع أخلاقيات البحث العلمي الباحث إلى الالتزام بالأمانة في نقل المعلومات وتوثيق المصادر وعدم نسب أفكار الآخرين إلى نفسه. كما تشجعه على عرض النتائج كما ظهرت فعليًا دون تحريف أو تعديل. ويؤدي ذلك إلى ترسيخ قيم النزاهة والشفافية داخل المجتمع الأكاديمي، الأمر الذي ينعكس إيجابًا على جودة البحوث العلمية المنشورة (Bowers, & Mould, 2004).

دعم الموضوعية والحياد في البحث

تساعد الأخلاقيات البحثية الباحث على الابتعاد عن التحيز الشخصي أثناء تنفيذ الدراسة وتفسير نتائجها. فالباحث الأخلاقي يعتمد على الحقائق والأدلة العلمية في الوصول إلى الاستنتاجات، ولا يسمح لأرائه الشخصية أو مصالحه الخاصة بالتأثير في نتائج البحث. وهذا يسهم في إنتاج معرفة علمية أكثر دقة وموضوعية (Long, 2010 & Litvak).

تعزيز سمعة المؤسسات الأكاديمية والبحثية

كلما التزم الباحثون بالمعايير الأخلاقية في أبحاثهم ارتفعت مكانة المؤسسات التي ينتمون إليها، حيث تعد أخلاقيات البحث العلمي أحد المؤشرات المهمة على جودة الأداء الأكاديمي والبحثي. كما أن الالتزام بهذه المعايير يعزز ثقة المجتمع بالمؤسسات التعليمية والبحثية وبالنتائج التي تصدر عنها.

أهمية أخلاقيات البحث بالنسبة لموضوع الدراسة الحالي

في الدراسة الحالية التي تتناول أثر إدارة الطاقة الاستيعابية على مؤشرات الأداء التشغيلية في أقسام الطوارئ والتتويج بالمستشفيات الحكومية، تبرز أهمية أخلاقيات البحث العلمي من خلال ضمان سرية البيانات التي يتم جمعها من العاملين بالمستشفيات، والحفاظ على خصوصية المشاركين، واستخدام المعلومات لأغراض البحث العلمي فقط. كما يسهم الالتزام بالأخلاقيات في تعزيز مصداقية النتائج التي سيتم التوصل إليها وإمكانية الاستفادة منها في تطوير الأداء التشغيلي للمستشفيات الحكومية وتحسين جودة الخدمات الصحية المقدمة للمجتمع.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تقوم أخلاقيات البحث العلمي على مجموعة من المبادئ الأساسية التي يجب على الباحث الالتزام بها أثناء تنفيذ الدراسة، حيث تضمن هذه المبادئ سلامة الإجراءات البحثية ومصادقية النتائج وتحافظ على حقوق المشاركين في البحث العلمي.

الأمانة العلمية

الأمانة العلمية من أهم المبادئ الأخلاقية في البحث العلمي، ويُقصد بها التزام الباحث بنقل المعلومات والأفكار والنتائج بدقة وصدق دون تحريف أو تغيير أو نسبة أعمال الآخرين إلى نفسه. كما تشمل توثيق جميع المصادر والمراجع المستخدمة في الدراسة وفق الأساليب العلمية المعتمدة، وعدم إخفاء أي معلومات قد تؤثر في نتائج البحث أو تفسيرها وتساعد الأمانة العلمية في الحفاظ على حقوق الباحثين والمؤلفين السابقين، كما تسهم في بناء الثقة بين أفراد المجتمع العلمي. ويؤدي الإخلال بهذا المبدأ إلى وقوع الباحث في مخالفات علمية خطيرة مثل الانتحال العلمي أو السرقة الفكرية.

مثال تطبيقي: عند الاستفادة من دراسة سابقة تناولت إدارة الطاقة الاستيعابية في المستشفيات، يجب على الباحث الإشارة إلى مصدر الدراسة وتوثيقها داخل المتن وفي قائمة المراجع، وعدم نسخ النصوص أو الأفكار دون الإشارة إلى أصحابها.

النزاهة العلمية

يقصد بالنزاهة العلمية التزام الباحث بالصدق والدقة في جميع مراحل البحث، بدءًا من جمع البيانات وحتى تحليلها وتفسيرها وعرض النتائج. ويجب على الباحث عرض النتائج كما هي دون حذف أو تعديل أي بيانات بهدف دعم فرضية معينة أو الوصول إلى نتائج مسبقة.

وتعد النزاهة العلمية من الأسس التي تضمن موثوقية الدراسات العلمية، حيث تساعد في تقديم نتائج حقيقية يمكن الاعتماد عليها في تطوير المعرفة العلمية واتخاذ القرارات.

مثال تطبيقي: إذا أظهرت نتائج الاستبانة أن بعض أفراد العينة لا يرون وجود تأثير كبير لإدارة الطاقة الاستيعابية على الأداء التشغيلي، فيجب عرض هذه النتائج كما هي وعدم استبعادها لأنها لا تتفق مع توقعات الباحث.

الموضوعية

تعني الموضوعية ابتعاد الباحث عن التحيز الشخصي أثناء تنفيذ الدراسة، والاعتماد على الأدلة والحقائق العلمية فقط عند تفسير النتائج واستخلاص الاستنتاجات. كما تتطلب الموضوعية عدم السماح للميول الشخصية أو المعتقدات أو المصالح الخاصة بالتأثير في سير البحث أو نتائجه وتسهم الموضوعية في تعزيز مصداقية البحث العلمي وجعل نتائجه أكثر دقة وقابلية للتطبيق والاستفادة منها في الواقع العملي.

مثال تطبيقي: عند دراسة أثر إدارة الطاقة الاستيعابية في المستشفيات الحكومية، يجب تقييم الوضع الفعلي بناءً على البيانات التي تم جمعها من المشاركين، وليس بناءً على آراء الباحث الشخصية حول كفاءة المستشفيات.

السرية والخصوصية

يقصد بالسرية التزام الباحث بالحفاظ على المعلومات والبيانات التي يحصل عليها من المشاركين وعدم الكشف عنها لأي جهة غير مخولة. أما الخصوصية فتعني احترام الحياة الشخصية للمشاركين وعدم جمع معلومات لا ترتبط بأهداف الدراسة ويعد هذا المبدأ من أهم المبادئ الأخلاقية خاصة في الدراسات الصحية والإدارية التي تتعامل مع بيانات قد تكون حساسة أو ذات طبيعة خاصة.

مثال تطبيقي: عند توزيع الاستبانة على العاملين في المستشفيات الحكومية، يجب عدم ذكر أسماء المشاركين أو أرقامهم الوظيفية، والاكتفاء باستخدام البيانات لأغراض التحليل العلمي فقط.

الموافقة المستنيرة

تعني الموافقة المستنيرة حصول الباحث على موافقة المشاركين بعد توضيح أهداف الدراسة وطبيعة مشاركتهم والمدة الزمنية المطلوبة منهم، بالإضافة إلى توضيح حقهم في الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون أي ضرر أو التزام.

مثال تطبيقي: قبل توزيع الاستبانة الخاصة بموضوع إدارة الطاقة الاستيعابية في المستشفيات الحكومية، يجب إرفاق مقدمة توضح هدف الدراسة وأن المشاركة اختيارية وأن جميع المعلومات ستبقى سرية ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تُعد القضايا الأخلاقية من الموضوعات المهمة في البحث العلمي لما لها من تأثير مباشر في مصداقية الدراسات وجودة نتائجها. وتتمثل هذه القضايا في مجموعة من الممارسات التي قد تضر بالبحث أو بالمشاركين فيه إذا لم يلتزم الباحث بالمعايير الأخلاقية المعتمدة.

الانتحال العلمي: يقصد بالانتحال العلمي استخدام أفكار أو نصوص أو نتائج باحثين آخرين دون الإشارة إلى مصادرها الأصلية. ويُعد من أخطر المخالفات الأكاديمية لأنه يتعارض مع مبدأ الأمانة العلمية ويؤدي إلى فقدان الثقة في البحث وصاحبه.

تزوير البيانات وفبركة النتائج: يحدث تزوير البيانات عند تعديل النتائج الحقيقية أو حذف بعضها، بينما تتمثل الفبركة في اختلاق بيانات أو نتائج لم يتم الحصول عليها فعليًا. وتؤدي هذه الممارسات إلى نشر معلومات غير صحيحة قد تؤثر في القرارات والدراسات المستقبلية.

التحيز في البحث العلمي: يظهر التحيز عندما تتأثر الدراسة بآراء الباحث أو توقعاته الشخصية، سواء أثناء جمع البيانات أو تحليلها أو تفسيرها. ولذلك يجب الالتزام بالموضوعية والحياد لضمان صحة النتائج.

انتهاك الخصوصية والسرية: تتطلب البحوث العلمية المحافظة على سرية بيانات المشاركين وعدم الكشف عنها دون موافقتهم. ويُعد انتهاك الخصوصية من المخالفات الأخلاقية التي قد تضر بالأفراد والمؤسسات المشاركة في الدراسة.

تضارب المصالح: يقصد به وجود مصلحة شخصية أو مادية قد تؤثر في حيادية الباحث أو تفسيره للنتائج. ولهذا يجب الإفصاح عن أي علاقة أو مصلحة قد يكون لها تأثير في الدراسة.

النشر المكرر للبحوث: يتمثل في نشر الدراسة نفسها أو أجزاء منها في أكثر من جهة علمية دون توضيح ذلك. ويؤدي هذا السلوك إلى تضليل المجتمع العلمي وإعطاء صورة غير حقيقية عن الإنتاج العلمي للباحث.

عدم الحصول على الموافقة المستنيرة: تُعد الموافقة المستنيرة شرطًا أساسيًا في الدراسات التي تشمل أفرادًا، حيث يجب توضيح أهداف الدراسة وطبيعة المشاركة والحصول على موافقتهم قبل جمع البيانات.

أثر القضايا الأخلاقية على جودة البحث العلمي: تؤثر المخالفات الأخلاقية سلبًا في مصداقية الدراسات وثقة المجتمع العلمي بنتائجها، كما قد تؤدي إلى اتخاذ قرارات مبنية على معلومات غير دقيقة. لذلك فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يعد ضرورة أساسية لضمان جودة البحث وخدمة المجتمع بصورة صحيحة.

القضايا الأخلاقية المرتبطة بالنشر العلمي والتأليف

من القضايا الأخلاقية المهمة في البحث العلمي تلك المتعلقة بعملية النشر العلمي ونسب الجهود البحثية إلى أصحابها الحقيقيين. فمع تزايد أهمية النشر العلمي في الترقية الأكاديمية والتقييم المهني، ظهرت بعض الممارسات غير الأخلاقية التي تتعارض مع مبادئ الأمانة والنزاهة العلمية.

وتتمثل إحدى هذه المشكلات في إدراج أسماء أشخاص ضمن قائمة الباحثين رغم عدم مشاركتهم الفعلية في الدراسة، أو استبعاد أشخاص ساهموا بصورة حقيقية في البحث من قائمة المؤلفين. كما قد تحدث خلافات بين أعضاء الفريق البحثي حول ترتيب أسماء الباحثين أو حجم مساهمة كل فرد منهم في الدراسة وتؤكد المعايير الأكاديمية الحديثة أن اسم الباحث يجب أن يدرج فقط إذا كانت له مساهمة حقيقية في تصميم الدراسة أو جمع البيانات أو تحليلها أو كتابة البحث ومراجعته بصورة علمية. كما ينبغي الاتفاق بين أعضاء الفريق البحثي منذ البداية على طبيعة المساهمات وآلية توثيقها، بما يضمن العدالة والشفافية بين جميع المشاركين ويؤدي عدم الالتزام بهذه المبادئ إلى ظهور نزاعات أكاديمية قد تؤثر في العلاقات المهنية بين الباحثين، كما قد ينعكس ذلك سلبًا على سمعة المؤسسات العلمية والبحثية.

إساءة استخدام البيانات البحثية

تعد البيانات التي يجمعها الباحث من أهم مكونات العملية البحثية، ولذلك فإن التعامل معها يجب أن يتم وفق ضوابط أخلاقية واضحة. وتحدث إساءة استخدام البيانات عندما يتم توظيف المعلومات التي تم الحصول عليها لأغراض غير التي وافق عليها المشاركون، أو عندما يتم مشاركة البيانات مع جهات أخرى دون الحصول على إذن مسبق.

كما قد تتمثل إساءة استخدام البيانات في استغلال المعلومات التي تم جمعها لتحقيق منافع شخصية أو مهنية أو تجارية، وهو ما يتعارض مع المبادئ الأخلاقية التي تؤكد أن البيانات البحثية يجب أن تستخدم فقط لتحقيق الأهداف العلمية المعلنة للدراسة.

وفي الدراسات الصحية بشكل خاص، تزداد أهمية هذه القضية بسبب حساسية المعلومات المتعلقة بالمؤسسات الصحية والعاملين فيها. ولذلك يجب على الباحث اتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لحماية البيانات ومنع الوصول غير المصرح به إليها.

المسؤولية الأخلاقية تجاه المجتمع

لا تقتصر المسؤولية الأخلاقية للباحث على المشاركين في الدراسة فقط، بل تمتد أيضًا إلى المجتمع الذي سوف يستفيد من نتائج البحث. فالباحث مسؤول عن التأكد من أن نتائج دراسته تقدم معلومات صحيحة ودقيقة يمكن الاعتماد عليها في تطوير المعرفة أو تحسين الممارسات المهنية.

كما ينبغي على الباحث تجنب المبالغة في تفسير النتائج أو تقديم استنتاجات لا تدعمها البيانات الفعلية. فإصدار توصيات غير دقيقة أو تعميم نتائج الدراسة بصورة غير علمية قد يؤدي إلى اتخاذ قرارات خاطئة أو تبني ممارسات غير فعالة.

ولهذا السبب تؤكد أخلاقيات البحث العلمي على ضرورة التزام الباحث بالشفافية عند عرض نتائج الدراسة وبيان حدودها ونقاط القوة والضعف فيها، بما يسمح للقراء والباحثين الآخرين بتقييمها بصورة موضوعية.

المسؤولية الأخلاقية تجاه المؤسسة البحثية

يتحمل الباحث أيضًا مسؤولية أخلاقية تجاه المؤسسة الأكاديمية أو البحثية التي ينتمي إليها. وتشمل هذه المسؤولية الالتزام باللوائح والتعليمات المنظمة للبحث العلمي، والمحافظة على سمعة المؤسسة من خلال الالتزام بالمعايير العلمية والأخلاقية المعتمدة.

كما يتوجب على الباحث استخدام الموارد والتجهيزات التي توفرها المؤسسة للأغراض العلمية فقط، وعدم استغلالها لتحقيق مصالح شخصية أو خارج نطاق البحث العلمي. ويسهم هذا الالتزام في تعزيز ثقافة المسؤولية والمهنية داخل المؤسسات الأكاديمية.

أهمية معالجة القضايا الأخلاقية في الدراسات الصحية

تكتسب القضايا الأخلاقية أهمية خاصة في الدراسات الصحية بسبب ارتباطها المباشر بالأفراد والمؤسسات الصحية. فالبحوث التي تُجرى داخل المستشفيات أو المراكز الصحية تتعامل غالبًا مع بيانات حساسة ومعلومات قد تؤثر في الأفراد أو الجهات المشاركة إذا لم يتم التعامل معها بصورة صحيحة.

وفي موضوع الدراسة الحالية المتعلق بتحليل أثر إدارة الطاقة الاستيعابية على مؤشرات الأداء التشغيلية في أقسام الطوارئ والتنويم بالمستشفيات الحكومية، يجب مراعاة جميع الجوانب الأخلاقية المتعلقة بسرية البيانات وعدم الكشف عن أسماء المشاركين أو الجهات التي قدمت المعلومات. كما يجب التأكد من أن المشاركة في الدراسة تتم بصورة طوعية، وأن البيانات المستخدمة سوف توظف لأغراض البحث العلمي فقط ومن خلال الالتزام بهذه الضوابط يمكن للباحث الوصول إلى نتائج علمية موثوقة تساهم في تطوير الأداء التشغيلي للمستشفيات الحكومية وتحسين جودة الخدمات الصحية المقدمة للمجتمع، مع المحافظة في الوقت نفسه على حقوق جميع الأطراف المشاركة في الدراسة

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي

توجد مجموعة من القواعد واللوائح التي تنظم الممارسات البحثية وتضمن التزام الباحثين بالمعايير الأخلاقية المعتمدة. وتهدف هذه القواعد إلى حماية المشاركين في الدراسات العلمية، وضمان نزاهة البحث، وتعزيز الثقة في النتائج العلمية، إضافة إلى المحافظة على حقوق الباحثين والمؤسسات الأكاديمية والمجتمع بشكل عام.

لجان أخلاقيات البحث العلمي (IRB)

تُعد لجان أخلاقيات البحث العلمي (Institutional Review Board) من أهم الجهات المسؤولة عن مراجعة البحوث قبل تنفيذها، حيث تقوم بدراسة أهداف البحث وإجراءاته والتأكد من توافقها مع المبادئ الأخلاقية المعتمدة وتتولى هذه اللجان تقييم المخاطر المحتملة التي قد يتعرض لها المشاركون، ومدى ملاءمة أدوات جمع البيانات المستخدمة، والتأكد من أن الدراسة لا تتسبب في أي ضرر جسدي أو نفسي أو اجتماعي للمشاركين. كما تعمل على مراجعة نماذج الموافقة المستنيرة والتأكد من وضوحها وشمولها لجميع المعلومات التي يحتاج إليها المشاركون قبل اتخاذ قرار المشاركة في الدراسة وتكمن أهمية هذه اللجان في أنها تمثل جهة رقابية مستقلة تضمن تنفيذ الدراسات وفق معايير أخلاقية تحافظ على كرامة الإنسان وحقوقه، خاصة في الدراسات الصحية والطبية التي تتعامل مع معلومات حساسة أو إجراءات قد تؤثر في المشاركين.

معايير التوثيق العلمي (APA)

يُعد أسلوب جمعية علم النفس الأمريكية (APA) من أكثر أنظمة التوثيق استخدامًا في البحوث العلمية، حيث يوفر آلية موحدة لتوثيق المصادر والمراجع داخل المتن وفي قائمة المراجع النهائية وتساعد هذه المعايير في حفظ الحقوق الفكرية للمؤلفين والباحثين، كما تساهم في الحد من ظاهرة الانتحال العلمي من خلال الإشارة الواضحة إلى المصادر الأصلية للمعلومات والأفكار المستخدمة في البحث. كذلك يتيح التوثيق العلمي للقراء إمكانية الرجوع إلى المصادر الأصلية للتحقق من المعلومات والاستفادة منها في الدراسات المستقبلية.

ويُعد الالتزام بأسلوب APA أحد المؤشرات المهمة على جودة العمل الأكاديمي، لأنه يعكس حرص الباحث على الأمانة العلمية واحترام حقوق الملكية الفكرية.

المعايير الدولية لأخلاقيات البحث العلمي

وضعت العديد من المنظمات والهيئات الدولية مجموعة من المبادئ التي تنظم العمل البحثي، ومن أبرزها منظمة الصحة العالمية (WHO) ومجلس المنظمات الدولية للعلوم الطبية (CIOMS) وغيرها من الهيئات العلمية المتخصصة.

وتؤكد هذه المعايير على مجموعة من المبادئ الأساسية، مثل احترام المشاركين، وتحقيق العدالة في اختيار العينات، والمحافظة على السرية، وعدم الإضرار بالأفراد، وتحقيق المنفعة العلمية والمجتمعية من الدراسات المنفذة. كما تشدد على ضرورة الإفصاح عن أي تضارب محتمل في المصالح قد يؤثر في نتائج البحث أو تفسيرها وقد أصبحت هذه المعايير مرجعاً عالمياً تعتمد عليه الجامعات والمؤسسات البحثية عند إعداد السياسات والإجراءات الخاصة بأخلاقيات البحث العلمي.

الأنظمة والسياسات الجامعية

تحرص الجامعات والمؤسسات التعليمية على وضع لوائح داخلية تنظم عملية البحث العلمي وتحدد مسؤوليات الباحثين وحقوقهم وواجباتهم. وتشمل هذه السياسات إجراءات الحصول على الموافقات اللازمة، وآليات التحقق من الأصالة العلمية، والعقوبات المترتبة على المخالفات الأخلاقية مثل الانتحال العلمي أو تزوير البيانات، كما توفر العديد من الجامعات برامج تدريبية وورش عمل تهدف إلى نشر ثقافة أخلاقيات البحث العلمي بين الطلاب والباحثين، وتعريفهم بأفضل الممارسات المتبعة في هذا المجال.

أهمية الالتزام بالقواعد واللوائح الأخلاقية

يساعد الالتزام بالقواعد واللوائح الأخلاقية في رفع جودة البحوث العلمية وتعزيز مصداقيتها، كما يساهم في حماية حقوق المشاركين والمحافظة على سمعة الباحث والمؤسسة الأكاديمية التي ينتمي إليها. ويؤدي هذا الالتزام إلى زيادة الثقة في نتائج الدراسات وإمكانية الاعتماد عليها في تطوير المعرفة العلمية واتخاذ القرارات المبنية على الأدلة.

وتزداد أهمية هذه اللوائح في الدراسات الصحية والإدارية التي تعتمد على جمع البيانات من العاملين أو المرضى، حيث تتطلب درجة عالية من المسؤولية والالتزام الأخلاقي لضمان سلامة الإجراءات البحثية وموثوقية النتائج. كما أن الالتزام بهذه القواعد يعكس وعي الباحث بدوره العلمي والمجتمعي، ويؤكد حرصه على ممارسة البحث العلمي وفق أعلى المعايير المهنية والأخلاقية.

التطبيق العملي لأخلاقيات البحث العلمي على موضوع الدراسة

يُعد التطبيق العملي للمبادئ الأخلاقية من أهم مراحل البحث العلمي، حيث لا يقتصر الأمر على معرفة المفاهيم النظرية المتعلقة بأخلاقيات البحث، بل يتطلب ترجمتها إلى إجراءات فعلية أثناء تنفيذ الدراسة. وتتمثل أهمية هذا الجانب في ضمان حماية المشاركين والمحافظة على مصداقية البيانات والنتائج التي يتم التوصل إليها.

وتتناول الدراسة الحالية موضوع "تحليل أثر إدارة الطاقة الاستيعابية على مؤشرات الأداء التشغيلية في أقسام الطوارئ والتنويم بالمستشفيات الحكومية"، وهي دراسة ميدانية تعتمد على جمع البيانات من العاملين في المستشفيات الحكومية باستخدام الاستبانة، الأمر الذي يستوجب الالتزام بعدد من الضوابط الأخلاقية المهمة.

الحصول على الموافقة المستنيرة: قبل توزيع الاستبانة على أفراد العينة، يجب توضيح أهداف الدراسة وطبيعة المشاركة فيها، مع التأكيد على أن المشاركة اختيارية بالكامل وأن للمشارك الحق في الامتناع عن الإجابة أو الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون أي آثار سلبية. كما ينبغي توضيح أن المعلومات التي سيتم الحصول عليها سوف تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط، ولن تستغل لأي أغراض أخرى خارج نطاق الدراسة ويعد هذا الإجراء من أهم المتطلبات الأخلاقية في الدراسات الميدانية، لأنه يمنح المشاركين فرصة اتخاذ قرارهم بالمشاركة بناءً على معرفة كاملة بطبيعة الدراسة ومتطلباتها. كما يساهم في بناء الثقة بين الباحث والمشارك ويعزز من صدق الاستجابات التي يتم الحصول عليها.

المحافظة على سرية المعلومات: نظرًا لأن الدراسة تستهدف العاملين في المستشفيات الحكومية، فإن من الضروري الحفاظ على سرية جميع البيانات التي يتم جمعها. ولذلك يجب عدم طلب أسماء المشاركين أو أي بيانات شخصية يمكن أن تؤدي إلى التعرف عليهم بشكل مباشر.

كما يجب حفظ الاستبانات والبيانات الإلكترونية في أماكن آمنة وعدم السماح بالوصول إليها إلا للباحث أو المشرفين على الدراسة، وذلك حفاظًا على خصوصية المشاركين. ويجب التأكيد للمشاركين أن جميع المعلومات ستعرض بصورة إجمالية لأغراض التحليل الإحصائي فقط دون الإشارة إلى أي فرد أو جهة بعينها.

الالتزام بالأمانة العلمية: يلتزم الباحث في هذه الدراسة بتوثيق جميع المصادر والمراجع المستخدمة وفق أسلوب APA المعتمد، مع الإشارة إلى جميع الدراسات السابقة والأفكار المقتبسة منها بصورة صحيحة. كما يجب عرض نتائج الدراسة كما تم التوصل إليها فعليًا دون حذف أو تعديل أي بيانات بهدف دعم فرضيات معينة أو الوصول إلى نتائج محددة مسبقًا وتتطلب الأمانة العلمية أيضًا تجنب الانتحال العلمي أو نسبة أفكار الآخرين إلى النفس، بالإضافة إلى الاعتراف بجميع الجهود العلمية السابقة التي أسهمت في بناء الإطار النظري للدراسة. ويعكس هذا الالتزام احترام الباحث للمعايير الأكاديمية المتعارف عليها داخل المجتمع العلمي.

تجنب التحيز أثناء جمع البيانات وتحليلها: يتعين على الباحث التعامل مع جميع المشاركين بصورة متساوية دون التأثير على إجاباتهم أو توجيههم نحو إجابات محددة. كما يجب تحليل البيانات وفق الأساليب الإحصائية المناسبة دون تحيز شخصي أو محاولة تفسير النتائج بطريقة تخدم وجهة نظر معينة ويعد الحياد والموضوعية من العوامل الأساسية التي تضمن صحة النتائج وإمكانية الاستفادة منها في تطوير الأداء التشغيلي للمستشفيات الحكومية. ولذلك ينبغي أن تستند جميع الاستنتاجات إلى البيانات الفعلية التي تم جمعها، وليس إلى توقعات الباحث أو آرائه المسبقة.

تجنب الإضرار بالمشاركين: لا تتضمن هذه الدراسة أي إجراءات قد تسبب أضرارًا جسدية أو نفسية للمشاركين، ومع ذلك يجب مراعاة عدم تحميلهم أي أعباء إضافية أو إخراجهم أثناء الإجابة عن أسئلة الاستبانة. كما ينبغي صياغة أسئلة الاستبانة بطريقة علمية واضحة ومحايدة لا تتضمن أي عبارات قد تؤثر في مشاعر المشاركين أو مواقفهم الوظيفية ويجب كذلك احترام الوقت الذي يخصصه المشاركون للإجابة عن الاستبانة، وتقديم الشكر لهم على مساهمتهم في إنجاح الدراسة، باعتبارهم جزءًا أساسيًا من العملية البحثية.

الإفصاح عن أهداف الدراسة: من المتطلبات الأخلاقية المهمة أن يكون المشاركون على علم بطبيعة الدراسة وأهدافها العلمية. ولذلك يجب أن تتضمن مقدمة الاستبانة شرحًا مختصرًا لموضوع البحث وأهميته، مع توضيح أن الهدف من الدراسة هو التعرف على أثر إدارة الطاقة الاستيعابية في تحسين مؤشرات الأداء التشغيلي داخل المستشفيات الحكومية، بما

يسهم في تطوير الخدمات الصحية ورفع كفاءة الأداء كما ينبغي توضيح أن نتائج الدراسة سوف تستخدم لأغراض أكاديمية وبحثية فقط، ولن يتم استخدامها في تقييم المشاركين أو الجهات التي يعملون بها.

تطبيق مبدأ العدالة في اختيار العينة: يُعد مبدأ العدالة من المبادئ الأخلاقية المهمة في الدراسات العلمية، ويقصد به منح جميع أفراد المجتمع المستهدف فرصًا متساوية للمشاركة في الدراسة دون تمييز أو تحيز. وفي الدراسة الحالية تمثلت العدالة في استهداف العاملين المرتبطين بإدارة وتشغيل أقسام الطوارئ والتنويم بالمستشفيات الحكومية، بصرف النظر عن الجنس أو العمر أو المؤهل العلمي أو سنوات الخبرة.

ويهدف ذلك إلى الحصول على بيانات تمثل مختلف الفئات ذات العلاقة بموضوع الدراسة، بما يسهم في الوصول إلى نتائج أكثر دقة وموضوعية. كما يجب على الباحث تجنب استبعاد أي فئة مؤثرة في الدراسة دون مبرر علمي، لأن ذلك قد يؤثر في تمثيل العينة ويؤدي إلى نتائج غير دقيقة.

التعامل الأخلاقي مع البيانات بعد جمعها: لا تنتهي المسؤولية الأخلاقية للباحث عند جمع البيانات فقط، بل تمتد إلى مرحلة حفظ البيانات وتحليلها واستخدامها. ففي هذه الدراسة يجب الاحتفاظ بالاستبانات والملفات الإلكترونية في أماكن آمنة لمنع الوصول غير المصرح به إليها. كما يجب استخدام البيانات للأغراض العلمية المرتبطة بالدراسة فقط وعدم مشاركتها مع أي جهة أخرى دون موافقة مسبقة.

كذلك ينبغي التخلص من البيانات بطريقة آمنة بعد الانتهاء من الدراسة إذا لم تعد هناك حاجة للاحتفاظ بها، وذلك حفاظًا على خصوصية المشاركين ومنع إساءة استخدام المعلومات مستقبلاً.

المسؤولية الأخلاقية أثناء تحليل النتائج: تُعد مرحلة تحليل النتائج من أكثر المراحل التي تتطلب التزامًا أخلاقيًا من الباحث، حيث يجب تفسير النتائج كما أظهرتها البيانات الفعلية دون مبالغة أو تحريف. كما ينبغي عدم إخفاء النتائج التي قد لا تتفق مع توقعات الباحث أو فرضيات الدراسة، لأن الهدف من البحث العلمي هو الوصول إلى الحقيقة العلمية وليس إثبات رأي مسبق.

وفي الدراسة الحالية يجب عرض جميع النتائج المتعلقة بإدارة الطاقة الاستيعابية ومؤشرات الأداء التشغيلي بصورة موضوعية، سواء أظهرت وجود تأثير قوي أو تأثير محدود. كما ينبغي مناقشة النتائج استنادًا إلى الأدبيات العلمية والدراسات السابقة دون تحيز أو انتقائية في عرض المعلومات.

المسؤولية الأخلاقية عند نشر نتائج الدراسة: عند الانتهاء من الدراسة يجب على الباحث الالتزام بالأمانة العلمية عند عرض النتائج والتوصيات، مع توضيح حدود الدراسة ونطاقها وعدم تعميم النتائج على مجتمعات أو مؤسسات لم تشملها الدراسة. كما يجب الإشارة إلى أي نقاط ضعف أو قيود واجهت الدراسة أثناء تنفيذها.

ويُعد الإفصاح عن هذه الجوانب من الممارسات الأخلاقية المهمة التي تعزز ثقة القراء في البحث العلمي، وتساعد الباحثين الآخرين على الاستفادة من النتائج بصورة صحيحة. كما أن الالتزام بالنشر العلمي المسؤول يسهم في تطوير المعرفة العلمية وتحسين الممارسات الإدارية والصحية المرتبطة بموضوع الدراسة.

الخاتمة

في ختام هذا التقرير يتضح أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل أحد الأسس الرئيسية التي تقوم عليها الدراسات العلمية الرصينة، حيث تسهم في ضمان سلامة الإجراءات البحثية ورفع مستوى الثقة في النتائج التي يتم التوصل إليها. كما أن الالتزام بالمبادئ الأخلاقية لا يقتصر على مرحلة معينة من مراحل البحث، بل يمتد ليشمل جميع مراحل الدراسة بدءًا من اختيار موضوع البحث وجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بعرض النتائج ونشرها.

وقد تناول التقرير مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها في تعزيز مصداقية الدراسات وحماية حقوق المشاركين، كما استعرض المبادئ الأساسية التي تقوم عليها مثل الأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة. كذلك ناقش أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحث أثناء تنفيذ الدراسة، مثل الانتحال العلمي وتزوير البيانات والتحيز وانتهاك الخصوصية وتضارب المصالح، إضافة إلى توضيح دور القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي في تعزيز جودة العملية البحثية.

كما تم تطبيق هذه المبادئ على موضوع الدراسة الحالية المتعلق بتحليل أثر إدارة الطاقة الاستيعابية على مؤشرات الأداء التشغيلية في أقسام الطوارئ والتتويج بالمستشفيات الحكومية، حيث تم توضيح الإجراءات الأخلاقية الواجب اتباعها عند جمع البيانات من العاملين في المستشفيات والتعامل معها وتحليلها ونشر نتائجها. وقد أظهر هذا التطبيق أهمية الالتزام بالمعايير الأخلاقية في الحصول على بيانات دقيقة وموثوقة تسهم في تحقيق أهداف الدراسة بصورة علمية سليمة.

وفي ضوء ما سبق يمكن التأكيد على أن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد مجموعة من التعليمات أو القواعد الإجرائية، وإنما تمثل ثقافة علمية ومهنية يجب أن يلتزم بها الباحث في جميع أعماله الأكاديمية والبحثية. كما أن الالتزام بهذه الأخلاقيات يسهم في تطوير المعرفة العلمية وخدمة المجتمع وتعزيز مكانة البحث العلمي بوصفه أداة فعالة للتنمية والتطوير وتحسين الأداء في مختلف المجالات.

المراجع

المراجع العربية

- الخطيب، محمد عبدالعزيز . (2020). *إدارة المستشفيات والخدمات الصحية*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- العديلي، عبدالله بن محمد. (2016). *الإدارة الصحية الحديثة وتطبيقاتها في المستشفيات*. الرياض: مكتبة الرشد.
- الطائي، حميد عبدالنبي، والعلاق، بشير عباس. (2018). *إدارة العمليات والخدمات*. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- وزارة الصحة السعودية. (2023). *التقرير السنوي لوزارة الصحة*. الرياض: وزارة الصحة.

المراجع الأجنبية

- Asplin, B. R., Magid, D. J., Rhodes, K. V., Solberg, L. I., Lurie, N., & Camargo, C. A. (2003). A conceptual model of emergency department crowding. *Annals of Emergency Medicine*, 42(2), 173–180.
- Green, L. V. (2012). Queueing analysis in healthcare. In *Patient Flow: Reducing Delay in Healthcare Delivery* (pp. 281–307). Springer.
- Hall, R., Belson, D., Murali, P., & Dessouky, M. (2006). Modeling patient flows through the healthcare system. In *Patient Flow: Reducing Delay in Healthcare Delivery* (pp. 1–44). Springer.
- Litvak, E., & Long, M. C. (2010). Cost and quality under managed care: Irreconcilable differences? *The American Journal of Managed Care*, 6(3), 305–312.
- Mould, G., & Bowers, J. (2004). Patient flow and capacity management in healthcare organizations. *Health Care Management Science*, 7(1), 33–45.
- World Health Organization (WHO). (2022). *Research Ethics Review Committee: Guidelines and Procedures*. Geneva: World Health Organization.